يوم الثلاثاء
٣ ايلول ١٩٤٠

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

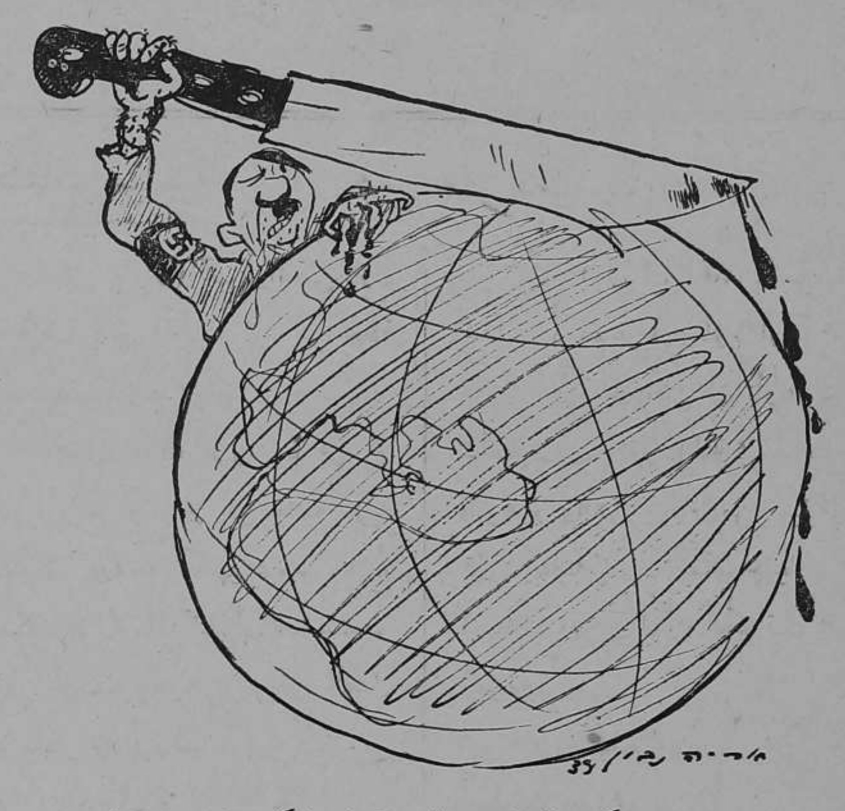
חקיקת אל־אמר — עתון שבועי (תוספת ל״אמר״) HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880



هتلر يجرد سكينه المرغ بدم البشرية على الـكرة الارضية جمعاء

كلمتنا

حرب الاعصـــاب

ان حرب الاعصاب التي تقوم بها الآن المانيا ضد انكلترا بعد ان يئست — كما يعتقد الخبراء — من امكان غزو الجزر البريطانية بجيوش البر الغفيرة الميكانيكية، ان هذا النوع من الحرب ليس سلاحا جديداً فى تاريخ الحروب. فقد كان الغزاة المشهورون منذ القرون البعيدة وكذلك نابليون نفسه يستعملون وسائل الارهاب والخديعة والـكذب للايقاع باعدائهم اولاً، وبالشعوب الحيادية الواقفة بالمرصاد ثانياً. غير ان هـــذه الوسائل فشلت دائمـا عندما اصطدمت بامة ذات قوة معنوية ومادية متينة.

ان ما قام به الاسطول الجوى الالماني فى الاسبوع الاخير من قذف القنابل على المدن الانكليزية بدون تميز بين الاهداف — عسكرية كانت ام صناعية او مدنيــة — ان هـــذا كله ليس الا من وسائل حرب الاعصاب فقط، ولن يجدى الالمان نفعاً بوجه من الوجوه. هذا لان الاضرار الحربية الناجمة عن هجمات كهذه ليست الا قليلة جداً، كما ان الاضرار الصناعية لا تذكر، لان المقصود من هذه الاعمال كلها ان لا ينقطع ازيز الطيارات عن سماء انكلترا قبل كل شيء آخر. وقـد عدل الالمان فى الاسبوع الاخير عن مشروعهم الاولي، اي عن ارسال مئات الطيارات يوميا الى انكلترا، لان الاضرار التي تكبدوها كانت هائلة.

وقـــد لا يتاح للانكليز احيانـاً الاستمرار بلهوهم ، ولـكن الامـة الانكليزية تمتاز كما هو معروف باسـلم وامتن الاعصاب بين بني البشر المتمدنين. اضف الى هذا ان قيام الالمان بحرب من هذا النوع بعد ان اعلنوا مراراً وتكراراً عن عزمهم على الانتهاء من غزو الجزر البريطانية حتى يوم ١٥ آب (الماضى !)، ان في هذا دليلا قاطعا للامة البريطانية على ان لا قوة للالمان لتنفيذ وعيدهم. وقد نفذوا الى الآن جميـع تهديداتهم «بدقة المانية» مدهشة حتى... حتى اصطدموا وجها لوجه بالامة البريطانية الباسـلة وباسطولها البحرى واسطولها الجـــوى .

وتظهر متانة روح الامة البريطانية فى هذه الايام من المناقشة التي دارت مؤخراً بين اوساط المجتمع البريطانى. ونعنى بها المناقشـــة حول القيام باعمال الانتقام والاخذ بالثار على الطريقة القديمة : « واذا حصلت اذية تعطى نفساً بنفس، وعيناً بعين، ويداً بيد...» فقـد طلب البعض من السلطات البريطانية ان ترسل الطيارات الى المانيا ليس لمهاجمة اهداف حربية صناعية فقط، كما يفعل الاسطول الجوى البريطانى منـــذ اشهر بصورة منظمة، ليـــلا نهاراً بدون انقطاع، بل لتلقي قنابلها على المدن الالمانية المأهولة كما يفعل الالمان فى انكلترا. ولـكن رد كبريات الصحف مثل «تايمس» و«دايلي تلغراف»، التي تنطق باســم دوائر الحكومة، كان ان قيادة الحرب لن تتزحزح، ولو قيد شعرة واحدة، عن غرضها المباشر وهو توجيه قنابلها الهدامة بدون انقطاع وبالنظام المعهود الى صميم القوة الحربية الالمانية وقلبها الخفاق.

ولا تنحصر حرب الاعصاب فى قذف القنابل فقط، بل يرافقها ايضاً قـــذف الاشاعات والاكاذيب بجميع لغات العالم، بواسطة راديو برلين. ويذكر القراء احدى الاكاذيب الاخيرة، التي اختلقها راديو برلين، حول اعتداء العرب المزعوم على مكتب جريدة «بالستاين بوست» فى القدس، وجرح الـكثيرين منهم لمعارضتهم مشروع جمع التبرعات لشـراء طيارات للاسطول الجوى البريطانى (انظر الصورة الـكاريـكاتورية فى الصفحة ٤) ... وباكاذيب كهذه يعلل الالمان انفسهم بالانتصار على الامة البريطانية والتأثير على الامم الحيادية او الامم المحالفة لبريطانيا!

ويعد خطاب الدكتور احمد ماهر باشا الذى نشرنا قسما كبيراً منه فى العدد السـابق، رداً حازماً على حرب الاعصاب

(البقية فى الصفحة ٤)

فى مصنع احدى قرى العمال الزراعية ـ عاملان منهمكان فى تصليح التراكتور

قطن مصر وحمضيات فلسطين

لا تزال الصحف المصرية تواصل الاعراب عن تقديرها لعمل الحكومة البريطانية الحسن ازاء حليفتها مصر، الا وهو شراؤها محصول القطن المصرى كله هـــذه السنة . وتقدر هـــذه الصفقة الهامـــة بنحو ٣٠ مليون ج. م. لذلك لا نبالغ اذا رددنا قول الخبراء المصريين انفسهم بان الحكومة البريطانية قد انقذت مصر من السقوط فى هاوية اقتصادية هائلة.

وطبيعي ان هذه العملية التجارية قد اثرت تأثيراً عظيما فى العالم اجمع وفى البلدان المربوطة باوثق الروابط بالامبراطورية البريطانية بصورة خاصة. هـذا لان الحكومة البريطانية قد قامت في بادىء الامر بعقد صفقات من هـــذا النوع مع الممتلـكات المستقلة (الدومنيونات)، التي تعد جزءاً لايتجزأ من الامبراطورية. ثم خطت خطوة اخرى فشملت مصر وقبرص ايضاً (بشرائها منتوج الخروب القبرصي) فى دائرة هذه الصفقات. وفى هذا دليل على ان الحكومة البريطانية مهتمة كل الاهتمام فى ان يكون مصير جميع الامم التي توجد تحت نفوذها او رعايتها مضموناً، ليس من الوجهة الحربية فقط، بل ومن الوجهة الاقتصادية ايضاً. فقـــد اصبح من المستحيل التفريق بين المقدرتين الحربية والاقتصـــادية ، لا ســـيما في حرب عصرية من شأنها ان تتحول في النهاية الى حرب اقتصادية طويلة الامد اكثر منها الى حرب عسكرية، سريعة النتائج. لذلك يعد تأمين الاقتصاديات فى كل حرب طويلة الباعث الرئيسى على نيل الفوز النهائى.

ومن البديهى ان خطوة الحكومة البريطانية فى سبيل تأمين اقتصاديات مصر وقبرص، تلك الخطوة الجديرة بالتقدير التام، قد اثارت فى الدوائر الاقتصادية الفلسطينية املا بان الحكومة البريطانية سوف لا تتنحى عن انقاذ اقتصاديات فلسطين ايضاً. والمقصود منها الآن — محصول الحمضيات القريب !

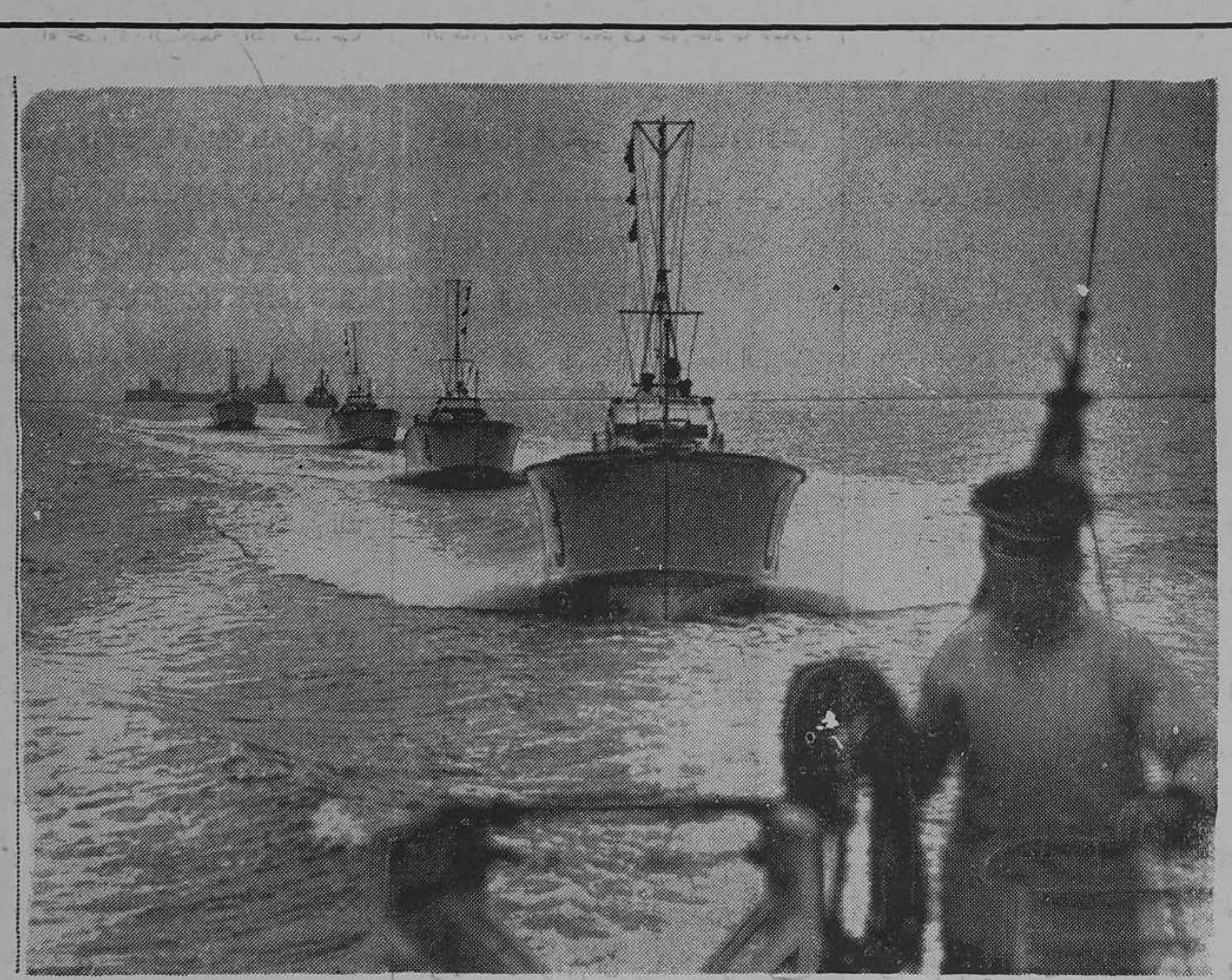
نعرف ان صعوبات جمة تعترض انكلترا — الســـوق الرئيسى لحمضيات فلسطين — فى شراء هذا المحصول الآن، ثم نقله فى الظروف الحاضرة عبر البحر بطرق طويلة غير عادية. نعم، اننا نقدر هذه الصعوبات وتلك الظروف تمامـاً ، ولـكن انكلترا حامية البـلاد ، وصاحبة هذه الوديعة المقدسة باسم دول العـالم، وهى ـ نقول ببساطة ـ اب هذه البلاد وامها فى آن واحـد. لذلك فسوف لا تستطيع غض النظر عن الخطر الذى يهدد هذه البلاد فى موسم الحمضيات المقبل: فاما ان تشتري انكلترا محصول الحمضيات واما... يتلف و«يتلف» معه جـــزء عظيم من مقدرة البلاد الاقتصـــادية ، وبالتالي قوة البلاد بالذات. هذا لان موارد محصول الحمضيات قد اصبحت فى السنين الاخيرة من موارد البلاد المـالية الرئيسية ، يرتزق منها الوف مؤلفة من سكانها فى الارياف والمدن.

ولـكن موقف الحكومة الفلسطينية من اصحاب البيارات فى الماضي القريب ، ونعني بذلك القروض التى قدمت الحكومة للبنوك الفلسطينية ضماناً عنها، يحملنا على الثقة بان الحكومة سوف لا تقف بعيدة عن حالة اصحاب البيارات والعمال وجميع المرتزقين من الحمضيات ـ في الموسم المقبل. وقد كانت السنين الاخيرة «غير مثمرة» من حيث الاسعار وامكانيات النقل فى هذا الفرع الاقتصادى المهم. ولـكن منذ ان احتلت المانيا القسم الاكـبر من اوروبا ولا ســيما منذ توترت الحـــالة فى البحر المتوسط ، فقد اصبحت الامال فيما يتعلق بمستقبل البيارات الفلسطينية ، ما دامت الحرب مستمرة ، متوقفة على الحكـومة البريطانية وحدها.

ولذا نكرر رجـاءنا واملنا بان فخامة المندوب السامى، المعروف باهتمامه فى توفيق اقتصاديات البلاد عامة والحمضيات خاصة، سوف يستعمل نفوذه لدى حكومة لندن فيحملها على ان تسلك ازاء حمضيات فلسطين مسلـكها ازاء القطن المصرى . انه رجاء وامل جميع سكان هذه البلاد على اختلاف اجناسهم وطبقاتهم .

•••

السير مايلز لامبسون السفير البريطانى فى مصر وله اليد الطولى فى انجاز صفقة القطن المصرى (هارتس)



قافلة من حارسات البحر البريطانية (هارتس)

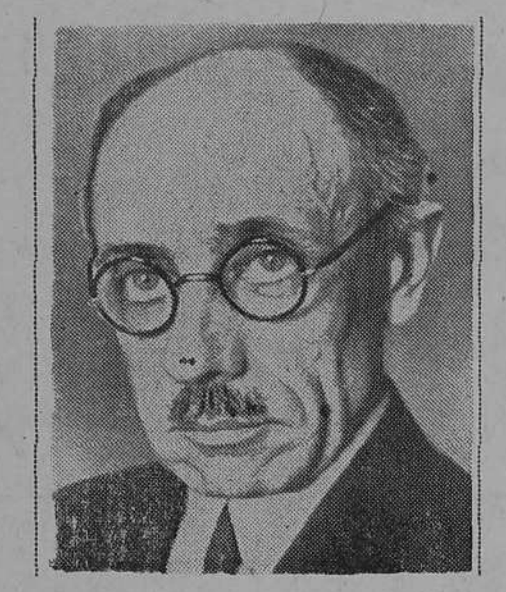
بعد بيع رومانيا المشين فى فينا


الملك الروماني كارول



المسيو كافنكو وزير رومانيا المفوض فى موسكو


الاميرال هورتي الوصي على المجر


الكونت تلكى رئيس حكومة المجر


الكونت تشاكى وزير خارجية المجر

في ميادين الحرب والسياسة

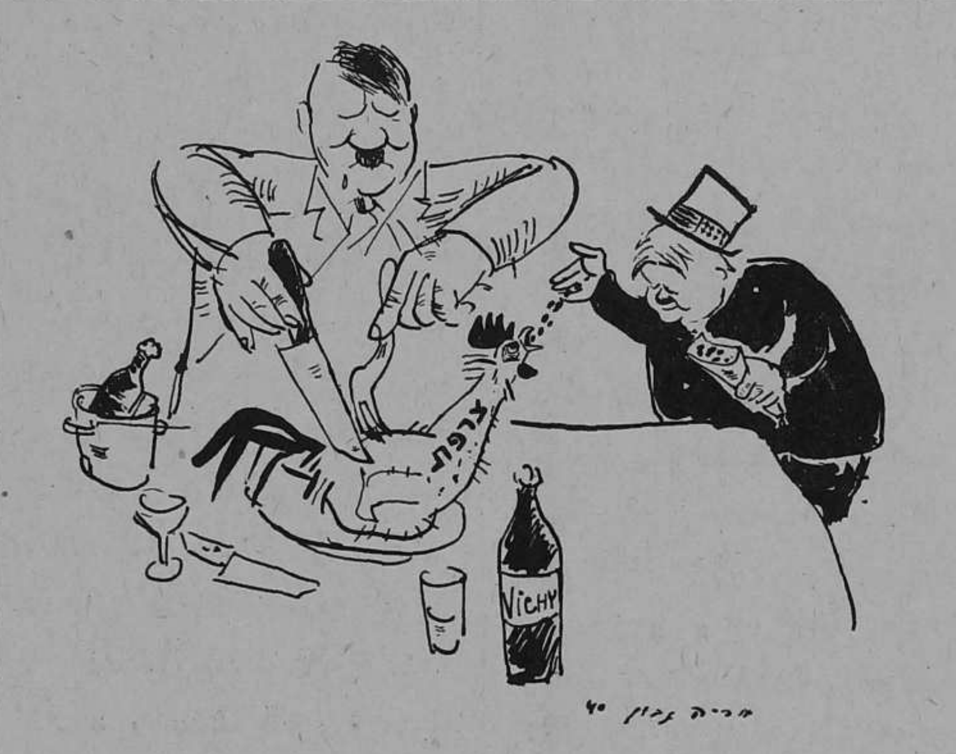
على ابواب السنة الثانية

بماذا تمخضت السنة الاولى للحرب الحالية؟ انها تمخضت بانتصارات كثيرة لهتلر في تسعة الاشهر الاولى وباول فشل حربي عظيم له في ثلاثة الاشهر الاخيرة. ونعنى بهذا الفشل توقف سير الانتصارات النازية عند حدود الجزر البريطانية وامام الاسطولين البحري والجوى البريطانيين ولا سيما — امام عزم الامة البريطانية تحت رئاسة المستر تشرتشل وتصميمها على مواصلة الحرب حتى بعد انهزام فرنسا المؤلم.

اننا لا نريد التكهن، لان مهمة الصحافة ليس التكهن بما سيحدث فى الغد وبعد الغد، وانما مهمتنا التعبير عما يختلج في قلوبنا واذهاننا اليوم، بعد مرور السنة الاولى للحرب الحاضرة.

ومما يختلج في اذهاننا هو الادراك بان الامة البريطانية قد احتاجت الى مهاز المآسي والآلام الجمة، العميقة، لكى تتحفز اخيراً الى عمل عظيم الشأن، لا بل الى انقلاب اجتماعى شامل، تحولت بواسطته من امة راضية، متراخية، بطيئة الحركة، واثقة بطالعها الحسن، الى اعظم امة نشاطا وجهوداً فى العالم. لذلك لا نبالغ اذا قلنا الآن بان ما حصل من التغيرات والتقلبات فى انكلترا فى ثلاثة الاشهر الاخيرة، الماضية، بانه من عجائب العصر ومن عجائب هذه الحرب معا. فالامة التي تستطيع القيام بتحول عميق، سريع، كهذا من تلقاء نفسها، — انها لامة ذات قوة كامنة عظيمة لن تغلب معها على امرها. وهذه القوة هى التي اوقفت سير انتصارات هتلر فى الربع الاخير من سنة الحرب الاولى عند حده الذي لم يتزحزح عنه قيد شعرة الى الامام. وبهذا افسدت على هتلر خطته في الحرب الخاطفة او حرب البرق، التى فيها وحدها كانت تتعلق جميع آماله بالفوز النهائي. اما اذا لم يكن الفوز النهائى له فلا قيمة لجميع انتصاراته السابقة، الاولية.

ان هتلر اراد ان تكون الحرب على النمط الالمانى، نمط التهوس والاندفاع السريع، اي النمط المضاد للطبع الانكليزى تماما. لكن قوة الامة البريطانية الداخلية، الكامنة، قد القت عليه درسا قاسيا واوقعته فى حيرة: ان الامة الانكليزية لم تقهر امام تهديداته كما لم تتقهقر امام الوف طياراته، بل ازدادت قوة وحزما وعزما فى محاربته، واكرهته على تحويل الحرب الخاطفة، الالمانية الطبع والنمط، الى حرب طويلة، انكليزية الطبع والنمط. فاذا كانت الحرب قد نشبت فى ظروف تلائم هتلر والالمان فان سنتها الثانية تبتدىء فى ظروف ملائمة لبريطانيا والبريطانيين.



هوفر رئيس الولايات المتحدة السابق يطالب بارسال المؤن الى فرنسا الجائعة بينما هتلر يتهيأ لازدراد الدجاجة الفرنسية (رمز فرنسا)

اما اكبر حادثة سياسية حربية فى الاسبوع الاخير فهى بتر رومانيا مرة اخرى، بعد ان تنازلت قبل اسبوعين لبلغاريا عن منطقة دوبروجا الجنوبية. وقد فرض مندوبا هتلر موسولينى ارادتها فى مؤتمر خاص فى فينا على مندوبى رومانيا بشأن تنازلها للمجر عن قسم كبير نفيس من تراسلفانيا. وقد بتر بهذه العملية مليونان ونصف مليون من السكان عن الجسم الروماني، منهم مليون ونصف المليون من الرومانيين اصلا. وتقوم الآن القيامة في رومانيا وتشتد مظاهرات الاحتجاج من يوم الى آخر. لكن رومانيا قد القت نفسها فى احضان برلين من قبل ولذلك لا بد لها من قبول امر « سيدها الحنون ». هكذا ينهدم استقلال رومانيا فى حين لا تزداد المجر استقلالاً بل بالعكس: انها اوشكت ان تصبح مستعمرة المانية تحت حماية ايطالية عليا.

فكاهات سياسية

هو غريب...

مضى يوم ١٥ آب وانقضى دون ان يخاطب هتلر فيه ابناء امته من محطة اذاعة لندن كما وعدهم به.

ويقال ان الفوهرر دعا على اثر ذلك غورينغ وغوبلز الى جلسة سرية مستعجلة. وبوجه مكفهر عبوس افتتح الجلسة قائلا: ان قلبي لينبؤني باننا سنخسر هذه الحرب. وها هى بوادر الفشل والانحدار تزداد وضوحاً يوماً عن يوم!.. ان طياراتنا تتساقط كالذباب... وانت ياغورينغ المسؤول عن هذا... عدا ذلك فان مصانع الاسلحة التى لدينا ومراكزنا الحربية اضحت هدفا لقنابل العدو.

— اجل ان الحالة لتعسة، تعسة جداً... دمدم غوبلز وتأوه تأوهاً عميقاً.

— وهل تظن ان تأوهاتك من شأنها ان تغير الحالة؟ — صاح به الفوهرر والشر يتطاير من عينيه. ثم قال: علينا ان نفكر جديا فى امر انسحابنا من ادارة الحكم قبل فوات الفرصة...

وجعل الفوهرر يذرع الغرفة بخطوات عصبية.

اطرق كل من غورينغ وغوبلز برأسه وغرقا فى بحر من الافكار. واخيراً قال غورينغ:

— انى لا ابالى بشىء! انى وزير الطيران، ولذا فعندما اشعر بدنو اجل الانحدار اصعد فى طيارة واهرب نحو الارجنتين...

— وانا — قال غوبلز — فلا اسهل علي من تدبر الامر عند الاقتضاء. اني اشبه احد اليهود فى شكلى. فلن يصعب علي اذن الاختفاء فى حى اليهود الذي عيناه فى بولونيا...

— وانت نفسك ماذا تصنع للنجاة؟ — سأل غورينغ زعيم النازية.

فاجاب هتلر:

— انا؟ وماذا يهمنى كل ذلك؟ انى كما تعلم غريب عن هذه البلاد!

الدكتور يوليوس مانيو



زعيم حركة الفلاحين الرومانيين الذى انتخب رئيسا «للجنة المقاومة» فى تراسلفانيا وقد صرح بانه سيواصل مقاومته لاقتطاع ترانسلفانيا بكل ما أوتي من قوة معنوية ومادية

هل الهجوم على مصر ممكن؟

رأى خبير مصرى فى ذلك

اوضحت فى الكلمة التى نشرتها «الاهرام» مسألة الهجوم على مصر من حدودها الغربية، ان هذا الهجوم من طريق الساحل مستحيل فى الفصل الحالى، وان نسبته من النجاح فى فصل الشتاء، لا تزيد على خمسة فى المائة. وساتحدث فى هذه الكلمة عن مسألة الهجوم من طريق « جغبوب ـ سيوه ـ الواحات البحرية » — اى من طريق البحر.

ان هذا الممر الذي يربط بين تلك الواحات ممر ضيق، لا تزيد اوسع ناحية من عرضه على ثلاثة كيلومترات، وهو يضيق فى بعض المواضع حتى لا يزيد هذا العرض على عشرين متراً. ذلك الى انه محوط من ناحية الجنوب بسلسلة تلال رملية تمتد بين جغبوب وسيوة شمالاً، وبينها وبين واحة الكفرة جنوباً ثم تمتد شرقا الى العوينات.

وفى هذه السلسلة الطويلة، تبتلع الرمال اية ناقة تنحرف عن جادتها قليلا.

اما الجانب الشمالي لهذا الممر، فبعضه من الصخور، وبعضه الآخر « سبخة » لا يستطيع احد ان يمشى فيها راجلا، فما بالك بالراكب، فضلا عن الركب الكبير.

اضف الى ماتقدم ان هذا الطريق قليل الماء. وانه ليس بين سيوه والواحات البحرية غير بحيرتين ماؤهما اشد ملوحة من مياه البحر.

وانى لعلى يقين من ان اى قائد ـ مهما يكن مغامراً ـ لا يمكن ان يفكر في الزحف من هذا الطريق، اللهم الا بفصائل قليلة من الهجانة.

وقد مر السيد السنوسى الكبير بهذا الطريق عام ١٩١٦، عندما احتل الواحات. وبالرغم من قلة عدد رجاله، وقلة عتاده ومن ان جنده كانوا من ابناء الصحراء الخبيرين بها، فقد فنيت ادوات النقل وهلك كثير من رجاله.

والخلاصة انه يستحيل على اي قائد ان يقذف برجاله فى هذا الطريق، لان مصيرهم حتما الى الهلاك والفناء.

ان الطريق الوحيد الذى يمكن القائد المغامر ان يدفع بجيوشه فيه ليزحف بها على وادى النيل هو طريق الساحل فى فصل الشتاء. ولكن على هذا القائد ان يؤمن جناحيه الايمن والايسر، فالايمن يجب ان تكون الصحراء له، والايسر يجب ان تؤازره اساطيل البحر، وهذا وذلك كلاهما مستحيل على الجيش الايطالى.

وقد يقال لماذا فكر رئيس اركان حرب الجيش السنوسى خلال الحرب العامة فى ان يزحف بجيوشه القليلة على مصر من هذه الناحية؟ والجواب على هذا ان ذلك القائد العربى ـ وكان اذ ذاك جعفر باشا العسكري وزير الدفاع العراقي رحمه الله ـ ما كان يرمي بهذه الحركة الى فتح وادي النيل، وانما كان له غرض آخر، وقد نجح فيه. وذلك ان يمنع جيوش الحلفاء من السفر الى الدردنيل وان يبقيها فى مصر مرابطة فى الصحراء الغربية. وقد حقق هذا الهجوم غرضه ونجت شبه جزيرة « غاليبولى ».

على ان هذا القائد قد ارتد من مرسى مطروح، بعد ان اصابته اساطيل البحر الملتهبة، وانزلت خلفه من الجيوش ما قطع عليه خط مواصلاته، فحوصر وجرح واسر. اما بقية جيوشه فقد شتتت وارتدت الى صحاريها.

والخلاصة ان للمصريين ان يطمئنوا الى قوة حدودهم الغربية من كل جيش مغير. ولكن هذه الطمانينة لا تمنعنى من ان اذكر ابناء مصر، وخاصة القبائل البدوية بان عليهم ان يرقبوا الحالة بعين ساهرة وان يهبوا مرة واحدة اذا فكر اي عدو فى ان يطأ بجيوشه ارض مصر. وعليهم، الى جانب هذا واجب عظيم، هو حماية الجناح الايسر للجيش المدافع عن مصر، اما الايمن فهو محمى من البحر بعون الله.

المحارب الصحراوى
عبد الستار الباسل

بارجة انكليزية تمخر عباب البحر حارسة طرقه واعماقه (هارتس)

من القراء واليهم

ضرورة التعاون بين العرب واليهود اجمع
لا بين عمالهم وفلاحيهم فقط

قرأت فى جريدتكم عدد ٣٤ كلمة بقلم «نابلسي» وهى كلمة صريحة جريئة. وحبذا لو كان الذين يحملون هذه الفكرة فى البلاد ينشطون الى اظهار مبادئهم فينشرونها على صفحات الصحف ليطلع عليها الجمهور ويبدى رأيه فيها .

ان ما يباعد بين ابناء فلسطين هو اخفات الصوت ، وكبت الفكرة الصريحة مع انه توجد زمرة صالحة من العرب قابلة للمفاوضة بما يكون سبباً للوفاق بين ابناء فلسطين على بيان بيّن.

ولذا كان لمقال الكاتب «النابلسى» بانه يجب توحيد الجهود بين العرب واليهود صداه الداوى استيقظ له كثيرون من القراء العرب .

ولكننا اذا رفعنا صوتنا بضرورة اتحاد جهود العرب اليهود لدفع الاخطار الفاشستية عن فلسطين فاولى بنا ان نرفع اصواتنا بتوحيد الجهود فيما ينفع فلسطين فى اتجاه ابنائها الى رفع مستواها من كافة النواحى الحيوية ايضاً .

ليس كافيا ان يجتمع فريق من الزراع والعمال العرب مع فريق من العمال والزراع اليهود .

ان فلسطين الناهضة لا تقوم على الزارع والعامل فقط ، بل وعلى التجارة والصناعة والثقافة ايضاً . لهذا نرغب في اجتماع فريق من ذوى الثقافة عرباً ويهوداً، وجماعات اخرى من ارباب الصناعة والاقتصاد بفروعها من العرب واليهود، كى يحصل التفاهم الذى يقوم عليه الوئام والصلاح وعمران هذه البلاد .

ليس سكان هذه البلاد بعاجزين عن رفع مستواها عمرانياً بحيث تفيض على جاراتها بما تنتجه من المنتوجات الصناعية والمحصولات الزراعية والطبيعية.

ولكن هذه البلاد محتاجة الى حسن التفاهم ، محتاجة الى التوادد والتقارب، محتاجة الى مصافحة القلوب قبل مصافحة الايدى . وهى بحاجة قصوى الى من يقارب الخطى ويسددها نحو التفاهم على ما يفيد، ونبذ الضغائن ونسيانها ونسيان المتاجرين بها ايضاً .

نحن ابناء بلاد واحدة فلماذا لا يتفاهم الأبناء ، ولماذا لا يصطلحون ويتعاونون ، ولماذا لا يستغلون هذه الظروف لمصالحهم جميعا؟ انها لظروف طيبة ، سهلة لمن يريد ان يستغلها لخير البلاد ولابناء البلاد .

نابلس ٩٤٠/٨/٢٥ (ا. ط.)

...

من فكاهات الحرب والسياسة

فتح الفم ممنوع

فى احد شوارع برلين قابل احدهم صديقه فرأى ان اذنه اليمنى محاطة بالقطن. فسأله :

— ما لك ؟

— لقد قلعوا لى سناً...

— قلعوا لك سناً ؟

— اي نعم...

— ولكن ما معنى هذا القطن حول اذنك. اترى قلعوا السن عن طريق الاذن ؟

— ومن اين تريد ان يقلعوها؟ انسيت انهم لا يسمحون لنا بفتح فمنا هنا؟

بلاغاتهم الرسمية !...

فى احد شوارع برلين يرى احدهم رفيقه منهمكا فى مطالعة جريدة فيسأله :

— ماذا يقول البلاغ الرسمى اليوم يا هرمن ؟

فيتلو هذا الاخير على مسامعه ما يلي :

— «ان طيارينا البواسل قذفوا القنابل على جنود الاعداء الذين تنكروا فى ثياب نساء وشيوخ واطفال ... »

...



من حياة الريف الفلسطينية — تراكتور يجر وراءه الكومباين — وهى اكبر آلة زراعية تحصد وتحزم وتدرس وتعبيء الحبوب فى الاكياس دفعة واحدة. وقد شرع فى صنعها بفلسطين فى مصنع قرية عين حارود فى مرج ابن عامر.

غوبلز وزير الدعاية النازى يقص على الناس في اذاعة برلين كيف جرح في «الطوشه» التي «حصلت» حول بناية «بالستاين بوست» فى القدس. وهتلر وغورينغ يسندانه لئلا يسقط من «شدة الآلام»

باب الطرائف والظرائف

دولار واحد !

هذا هو المبلغ الذى خلفه لورثته احد سكان شيكاغو عندما توفي عام ١٩٣٩. ولما كان الارث ذا قيمة هامة ... رأى المورث ضرورة فى تحرير وصية خاصة اشترط فيها على ورثته ان لا يمسوا الارث العائد لهم حتى سنة ٢٤٩٩ !

وقد يظن القاريء ان هذا الحادث ليس سوى انموذجاً من مثات مثله عن شذوذ الاميركان وولعهم بالابتكار والابتداع فى جميع الامور .

ولكن يظهر ان هذا الاميركي لم يكن ذا مخيلة شاذة غريبة فقط ولم يقصد اللهو فحسب . ذلك انه اذا نفذت وصيته بتمامها واستثمر هذا الدولار بفائدة ٣ ٪ فقط لبلغت قيمة الارث في الموعد المعين لا اقل ولا اكثر من ٢,٩٠٠,٠٠٠ دولار !

الشذوذ فنون

وعلى اثر ذكر الارث نذكر حادثة ارث تداولت امرها الجرائد كثيراً ولا تزال المحاكم تنظر فيها حتى الآن.

فى عام ١٩٣٥ توفي فى كندا شارل فانس ميلر مخلفا وراءه ثروة قدرها ١٥٠ الف جنيه. ولما فتحت وصيته وجد فيها انه يهب ثروته للمرأة التي يكون لها اكثر عدد من الاولاد بعد عشر سنوات من وفاته. وقد عهد المتوفى الى محكمة التميز فى تورنتو امر تسليم الجائزة للمرأة المستحقة. وطبيعى ان يثير هذا الامر اهتماما كبيراً حوله ولا سيما في اوساط ربات العائلات الكثيرة الاولاد. وفى سنة ١٩٣٦ كانت ست من النساء فى كندا تأتين في رأس قائمة اللواتى منين انفسهن بالمبلغ الجسيم، اولاهن تدعى السيدة كيني عمرها ٣٢ سنة ولها ١٦ ولداً. ثم تأتي بعدها خمس نساء اخريات تتراوح اعمارهن بين ٢٥ و٣١ سنة وكل منهن ام لعشرة اولاد.

حسب شروط الوصية كان على هذه المسابقة الفريدة فى بابها ان تنتهى عام ١٩٤٥. وكانت السيدة كينى تحلم الاحلام الذهبية عن الثروة الطائلة التي تنتظرها. ولكن الحكومة الكندية لم تلبث ان اصدرت قراراً بفسخ هذا الارث لاعتباره «مخالفا للآداب». وهذا القرار كانت قد سبقته حملة صحفية عيفة ضد هذا الارث الغريب.

غير ان السيدة كينى التي كانت تعد نفسها صاحبة الارث لم تقبل بقرار الحكومة واقامت الدعوى على منفذي الوصية مطالبة بدفع المبلغ لها اذا كان تقرر الغاء المسابقة من الآن وصاعداً. فاصدرت المحكمة قراراً برد الدعوى.

لم تيأس السيدة كيني بل انها دفعت رفيقاتها اللاتى كن يأملن نيل الجائزة لى اقامة دعوى مطالبات بمتابعة هذه المسابقة التي تكبدن من اجلها اشد العذابات. وهذه الدعوى الثانية لم تنته بعد.

شجرة غريبة

فى مقاطعة كروز في فرنسا توجد شجرة غريبة تنتج الخوخ والفاصوليا فى آن واحد. ولم يتمكن احدهم حتى الآن من تعليل كيف ان الفوصوليا والخوخ ينبتان على شجرة واحدة واحيانا على غصن واحد. وقد اجرى فحص دقيق فى جذع واغصان هذه الشجرة فلم ير اقل اثر للتطعيم. ومما يدهش ايضا ان هذه الشجرة كثيرة الثمر.

شذرات...

تشغل حياة عظماء الرجال افكار المؤلفين والمؤرخين. فترى هؤلاء يبحثون وينقبون عن كل شاردة وواردة تتعلق بالشخصية التي يدرسونها، ويعيرون كبير اهتمامهم لكل امر مهما كان تافها بسيطاً.

وقد عثرنا فى احدى المجلات على بعض المعلومات من هذا النوع نوردها فيما يلي :

من المعروف عن الكاتبة الافرنسية مدام دى ستال انها كانت لا تحب ان تكون فى محفل يضم جمهوراً غفيراً من الناس. والغريب ان المهاتما غاندى الذي اعتاد ان يخطب فى جماهير مؤلفة من الآلاف بل والملايين من مواطنيه، يتحاشى هو ايضاً الجلوس فى جمع كبير من الناس.

ومن المدهش ايضاً ان داموقليس وواشنطون كانا يخشيان الآلات الحادة كالموسى والخنجر الخ.

اما نابليون فكان لا يطيق ان يرى نافذة مغلقة ويحب العيش في الهواء الطلق. كذلك العالم غاليله (الذي اكتشف دوران الارض) فانه ما كان يطيق البقاء في غرفة اكثر من ساعة.

اما الكاتب الافرنسى المعروف لافونتين فانه كان يكره لمس الفراء ويجاريه فى هذه الكراهية الكاتب لاروشفوكو والمصور رامبراندت.

امراض غريبة

توفى مؤخراً فى انكلترا رجل يدعى جورج ادوارد سمارت. والغريب ان هذا الرجل كان لا يرى سوى فى الليل، حيث انه فقد قابلية النظر فى النهار وهو شاب. ومنذ ذلك الحين كيف نفسه لهذه الحالة الجديدة فاخذ ينام فى النهار ويظل يقظا طول الليل. ولما كان غنيا يحب معاشرة الناس كان يكثر من اقامة الحفلات والدعوات الليلية .

واغرب منه جون مكاشان . فانه يحي منذ خمسة عشر عاما فى نوم دائم . الا انه يستيقظ بصورة اوتوماتيكية ثلاث مرات يوميا لتناول طعام الافطار والغداء والعشاء، ثم يعود الى سريره بعد كل اكلة دون ان ينبس ببنت شفة ، ويستغرق في نوم عميق . وجون مكاشان هذا له من العمر ٩٠ عاما وهو سليم البنية ، يستطيع المشى اذا اراد . ويقول الاطباء الذين عالجوه ان هذا المرض هو اغرب ما شاهدوه فى حياتهم، وهم يؤكدون بان الشيخ مكاشان يستطيع ان يحيا حتى سن المائة .

دروس في اللغة العبرية

חֵלֶק שֵׁנִי - الجزء الثاني

הַשִּׁעוּר הַשְּׁלוֹשִׁים الدرس الثلاثون

פְּעָלִים נַחֵי פ׳ ـ افعال معتلة الفاء

من هذه الافعال فعل יָכֹל ـ يستطيع، يقدر، ولكنه يختلف فى تصريفه عن المثلين اللذين وردا فى الدرس السابق. ولما كان كثير الاستعمال فى اللغة رأينا ان نورده هنا.

עָבָר: יָכֹלְתִּי, יָכֹלְתָּ, יָכֹלְתְּ, יָכֹל, יָכְלָה, יָכֹלְנוּ, יְכָלְתֶּם, יְכָלְתֶּן, יָכְלוּ. استطعت... استطاع... استطعتم...

הוֹוֶה: יָכוֹל, יְכוֹלָה, יְכוֹלִים, יְכוֹלוֹת. قادر، قادرة، قادرون، قادرات.

עָתִיד: אוּכַל, תּוּכַל, תּוּכְלִי, יוּכַל, תּוּכַל, נוּכַל, תּוּכְלוּ, תּוּכַלְנָה, יוּכְלוּ, תּוּכַלְנָה. استطيع... يستطيع...

مشتقات اخرى: יְכֹלֶת ـ قدرة. בַּעַל יְכֹלֶת ـ ذو امكانية (صاحب نفوذ او مال وما اشبه)

הַפּוֹעַל לָקַח — فعل اخذ

وهو شاذ فى تصريفه في المضارع والامر فقط :

עָתִיד: אֶקַּח, תִּקַּח, תִּקְחִי, יִקַּח, תִּקַּח, נִקַּח, תִּקְחוּ, תִּקַּחְנָה, יִקְחוּ, תִּקַּחְנָה. آخذ... يأخذ... تأخذون...

צִוּוּי: קַח, קְחִי, קְחוּ, קַחְנָה خذ، خذي، خذوا، خذن.

مشتقات اخرى: לָקַחַת ان يأخذ، לֶקַח عبرة، مغزى، درس مفيد.

احفظ الكلمات التالية:

רְאִיָּה	نظر	מֵת, יָמוּת	مات، يموت
חֶבְרָה	عشرة، مجتمع	אִבֵּד	فقد، اضاع
נֶשֶׁף	سهرة	הִתְאִים	لاءم، كيف
מְסִבָּה	وليمة	אָהַב	احب
מִבְנֶה	بنية	הִרְבָּה	اكثر
רוֹפֵא	طبيب	סִדֵּר	نظم
מַחֲלָה	مرض	שָׁקַע	غاص، استغرق
מַפְלִיא	عجيب، غريب	לִפְצוֹת פֶּה	ان يفتح الفم
מַתְמִיד	دائمي	בִּהְיוֹתוֹ	عندما كان
מְשֻׁנֶּה	مختلف، شاذ	בִּרְצוֹתוֹ	عندما يريد
עָמֹק	عميق	מִבְּלִי	دون
עֵר	يقظ، ساهر		

בַּיָּמִים הָאַחֲרוֹנִים מֵת בְּאַנְגְּלִיָּה אִישׁ בְּשֵׁם ג׳וֹרג׳ אֶדְוַארְד סְמַארְט. הַמַּפְלִיא הוּא שֶׁאִישׁ זֶה לֹא הָיָה רוֹאֶה אֶלָּא בַּלַּיְלָה. הוּא אִבֵּד אֶת יְכֹלֶת הָרְאִיָּה בַּיּוֹם בִּהְיוֹתוֹ צָעִיר. מֵאָז הוּא הִתְאִים אֶת עַצְמוֹ לְמַצָּבוֹ הֶחָדָשׁ וְהֵחֵל יָשֵׁן בַּיּוֹם, וְנִשְׁאַר עֵר כָּל הַלַּיְלָה. כֵּיוָן שֶׁהָיָה עָשִׁיר וְאוֹהֵב חֶבְרַת אֲנָשִׁים, הָיָה מַרְבֶּה לְסַדֵּר נְשָׁפִים וּמְסִבּוֹת בַּלֵּילוֹת.

מַפְלִיא מִמֶּנּוּ הוּא ג׳וֹרג׳ מַקַשָּׁן, הוּא חַי זֶה חָמֵשׁ עֶשְׂרֵה שָׁנָה בְּשֵׁנָה מַתְמֶדֶת. אֶלָּא שֶׁהוּא מִתְעוֹרֵר בְּצוּרָה אַבְטוֹמָטִית שָׁלֹשׁ פְּעָמִים בַּיּוֹם, כְּדֵי לֶאֱכוֹל אֲרוּחַת בֹּקֶר, צָהֳרַיִם, וָעֶרֶב. אַחֲרֵי כָּל אֲרוּחָה הוּא חוֹזֵר לְמִטָּתוֹ מִבְּלִי לִפְצוֹת פֶּה וְשׁוֹקֵעַ בְּשֵׁנָה עֲמֻקָּה.

ג׳וֹן מַקַשָּׁן זֶה הוּא בְּגִיל 90 שָׁנָה, שָׁלֵם בְּמִבְנֵהוּ, וְיָכוֹל לָלֶכֶת בִּרְצוֹתוֹ. הָרוֹפְאִים אֲשֶׁר טִפְּלוּ בּוֹ אוֹמְרִים שֶׁמַּחֲלָתוֹ זוֹ הִיא הַמְשֻׁנָּה בְּיוֹתֵר שֶׁרָאוּ בְּחַיֵּיהֶם. הֵם אוֹמְרִים שֶׁהַזָּקֵן מַקַשָּׁן יוּכַל לִחְיוֹת עַד 100 שָׁנָה.

امين باشا

ترجمة حياة عالم مغامر فى افريقيا الاستوائية

ان نيران الحرب آخذة الآن فى الاندلاع حول الحبشة وعلى حدود السودان الجنوبية — وهـذه المناطق حكمها منذ ٥٠ عاما المندوب السامي اليهودى الاصل اسحاق شنيتصر المعروف باسم امين باشا. وعما قريب ستمضي مئة سنة على ميلاد هذا البحاثة والعالم والمغامر الذى رفع علم الاستعمار الالمانى فى افريقيا. وكأن الاقدار تقف اليوم ضاحكة هازئة بالنازيين الذين يطالبون بالمستعمرات الالمانية فى افريقيا، متناسين ان يهودياً كان من واضعى حجر هاته المستعمرات الأساسى.

ولد اسحاق (ادوارد) شنيتصر سنة ١٨٤٠ فى احدى مدن المانيا لعائلة يهودية عريقة، وتلقى علومه فى المدارس والجامعات، فنال شهادة طبيب وتخصص فى علوم الطبيعة ايضاً.

وفى سنة ١٨٦٥ لبى شنيتصر دعوة الحكومة العثمانية التي كانت تعمل على استجلاب الاطباء الاوروبيين الى بلادها، فتعين طبيباً فى ميناء البانيا. وهناك تعرف الى اسماعيل حقى باشا فرافقه فى سفراته الى ارمينيا، وسوريا وجزيرة العرب. ثم دفعه ولعه بالمغامرات الى ولوج ميدان السياسة، فاصـدر فى اسطنبول جريدة معارضة لسياسة الدولة، فابعدته الحكومة على الاثر. ثم لما عاد ثانية الى اسطنبول لم يتقاعد عن السياسة، فاشتبك فى قضية صحفية، فابعد عن حدود تركيا ثانية.

وفي سنة ١٨٧٦ وصل مصر وسافر الى الخرطوم — مركز المستر تشارلس جورج غوردون المندوب السامى للسودان آنئذ المعروف بحروبه فى الصين. فاستقبله هذا بحفاوة وعينه طبيباً له وفى تلك السنة اعتنق شنيتصر الاسلام فسمى اميناً. وكان قوى الذاكرة جدا يتعلم اللغات الاجنبية بسهولة قصوى.

لم تمض برهة حتى تبين غوردون فى طبيبه مواهب كثيرة فاخذ يسخره لمهام دبلوماسية، فيوفده الى رؤسـاء عشائر السودان والزنوج للمفاوضة والسلم. ولما افلح امين مرة فى المهمة التي اوفد من اجلها الى ملك اوغاندا، عينه غوردون ناظراً على مخازن الحكومة اعترافا بخدماته.

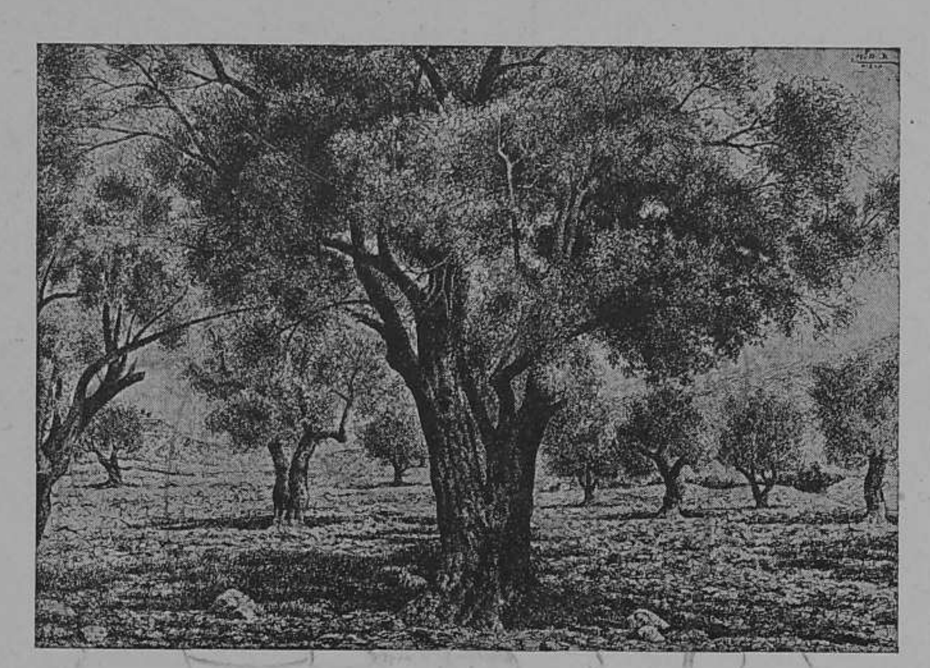
استرعت اعمال امين انتباه السلطات البريطانية في مصر، فخلعت عليه لقب بك ثم فى سنة ١٨٧٨ عينته حاكما على مستعمرة الاكوادور فى جنوبى السودان. لم يخيب امين امل السلطات البريطانية فيه بل بالعكس فانه برهن على جدارته ومأهوليته للقيام باعباء وظيفته الجديدة، وجعل همه الاول توطيد اركان الامن في مستعمرته التى لم تعرف معنى الامن زمناً طويلا. وفعلا افلح فى ذلك بظرف سنة، ثم اخذ يوجه عنايته الى مكافحة تجار العبيد وارشاد السكان الى طرق الزراعة والحيـاة المتقنة، كما اعانهم على اتقان زراعة القطن والبن والرز. ثم تفرغ الى تحسين طرق المواصلات لتسهيل حركة التجارة؛ وملاك القول انه خلال ست سنوات حكمه افلح فى رفع مستوى السكان وانقاذ خزينة المستعمرة من العجز، لا بل انه توصل الى توفير ١٢ الف جنيه فيها.

لم تكن الاعمال السياسية والادارية الكثيرة لتقعد امينا عن التفرغ الى الابحاث العلمية ايضاً تلك الابحاث التي ولع بها كثيراً، ولم ينقطع عنها حتى آخر يوم من ايام حياته. فقـد ولع فى علم توبوغرافية البلاد، وجمع الكثير من حيواناتها ووصفها ونسقها تنسيقا علميا. كما اشتغل فى علم الرصد وتقلبات الجو وخواص السكان العنصرية وعاداتهم. ومما يدلك على نبوغه فى العلوم الطبيعية الابحاث القيمة التي نشرتها له الجرائد ومذكراته التي نشرتها بلدية هامبورغ على نفقتها. ولا شك ان امينا كان حقيقاً بان يحظى بصيت عالمى فى ميدان العلم لولا اضطرته الظروف الى التوقف عن اعماله العلمية، وذلك عند نشوب ثورة المهـدى.

نشبت ثورة المهدى وتمرد تجـار العبيد على الاوروبيين سنة ١٨٨٢، وفى سنة ١٨٨٣ انقطعت العلاقات بين امين ومصر والعالم الخارجى اجمع! فتحرج موقفه جداً ولكنه بقى يناوىء الثوار حتى بعد سـقوط الخرطوم فى ايديهم وقتل غوردون فيها سنة ١٨٨٥. ولكن ضغط جيوش الثوار على مدينته اضطرت امينا الى مغادرة مركزه فى لادو والتقهقر نحو الجنوب. وفى سنة ١٨٨٦ اعلمته السلطات فى مصر انها لا ترى موجبا لمواصلة مقاومة الثوار وانها مستعدة لتسليم الاكوادور للثوار، ولذا فانه حر فى مغادرة منصبه ومقره. ولكن اميناً لم يكن ليستطيع ان يغادر مقره لان الثوار سدوا امامه طريق العودة الى مصر عن طريق النيل، بينما جنوده المصريون رفضوا شق الطريق معه شرقا الى ساحل البحر.

هكذا كان امين كالاسير يحيط به الثوار ويشددون عليه الحصار وهو يقاتلهم قتـال المستميت حتى ثار الرأى العام الاوروبى، ولاسيما البريطانى لنصرته. فقد صعب على الاوروبيين ان يذهب ذلك الاوروبى الباسل، الذى لم يبرح الميدان لما كان الفرار سهلا ممكناً، ضحية لبطولته وشهامته. فانتظمت البعثات الكشافة لانقاذه. واخيراً افلح الرائد الشـهير ستانلي، فى الاتصال به على ضفة بحيرة البرت فى نيسان سنة ١٨٨٨. ثم فارقه على ان يعود لانقاذه. وفى تشرين الثانى من تلك السـنة هاجمت جيوش المهدى اميناً للمرة الاخيرة محاولة القضـاء عليه وعلى جنوده، ولكنه افلح هـذه المرة ايضاً بقيادته الباسلة في رد كيدهم الى نحرهم وهزمهم شر هزيمة.

بعد ذلك بشهرين عاد ستانلي ومعه قوى مسلحة كبيرة فاتصل بامين واعلمه بانه اذا كان يرغب فى البقاء فى افريقيا لخدمة العلم والقضية الاوروبية فيها، فان حكومة الكونغو البلجيكى مستعدة لتوليته منصباً رفيعاً فيها. وكذلك عرضت عليه الجمعية البريطانية الافريقية الشرقية منصباً رفيعاً اذا قرر البقاء فى افريقيا. اما اذا لم يرغب فى البقاء فان ستانلي مستعد لان يوصله الى الساحل.



من مناظر الريف الفلسطيني — غابة زيتون بريشة الرسام هارون هاليفى

وقع اختيار امين على الاقتراح الاخير ولما وصل ميناء بوغامويو مع منقذه ستانلى — وكان هذا الميناء تحت حكم الالمان — تناقلت الصحف العالمية بشرى نجاته، ووصلته برقيات التهانىء من الامبراطور الالمانى والخديوى المصرى.

وما عتم بيسمارك ان ادرك قيمة هذا الرجل المقدام فعقد النية على استخدامه لصالح المانيا. وكانت المانيا آنئذ قد حولت وجهها شطر افريقيا تسـابق الدول الاوروبية الاخرى فى احتلال المستعمرات فيها. وهكذا عينت حكومة الامبراطور الالمانى هذا الرجل اليهودى الاصل مفوضاً لها فى المستعمرة الالمانية. وبعـد ان استراح قليلا، وبرىء من جرح اصابه لضعف نظـره، خرج يفتتح المستعمرات للدولة الالمانية، فاتجـه نحو الغرب يقود الجيوش الالمانية. وبعد معارك شديدة دارت بينه وبين عشائر مسايا وهواغوغو، رفع العلم الالمـاني فى طابورا بتاريخ ٤ آب سـنة ١٨٩٠.

عقد امين النية على قطـع افريقيا عرضا نحو الغرب حتى يصل الكامرون. ولكن المشقات التي اعترضته في طريقه هذه قضت على حياته. فبالقرب من بحيرة ادوارد تألبت عليه جيوش العشائر وتمرد عليه قسم من رجاله. فاضطر الى التوقف. وفى الحين ذاته زاد ضعف بصره وخارت قواه فاصيب بداء الجدرى ولم يعد فى امكانه المشى. وهكذا كان يدفع برجاله الى الامام وهو محمول بايديهم على نقالة. ويقول شطولمان الالمـانى الذي رافق امين في آخر ايام حياته: «كان نزيف الدم يصيبه كل يوم. وكان لضعفه وضعف نظره لا يستطيع المشـى سوى خطوات معدودة. ومع ذلك فانه كان يحثنا دائما الى الامـام. ولم ينقطع عن ابحاثه العلمية في انواع الحيوانات كما انه كان يستقبل رؤساء العشائر كل يوم».

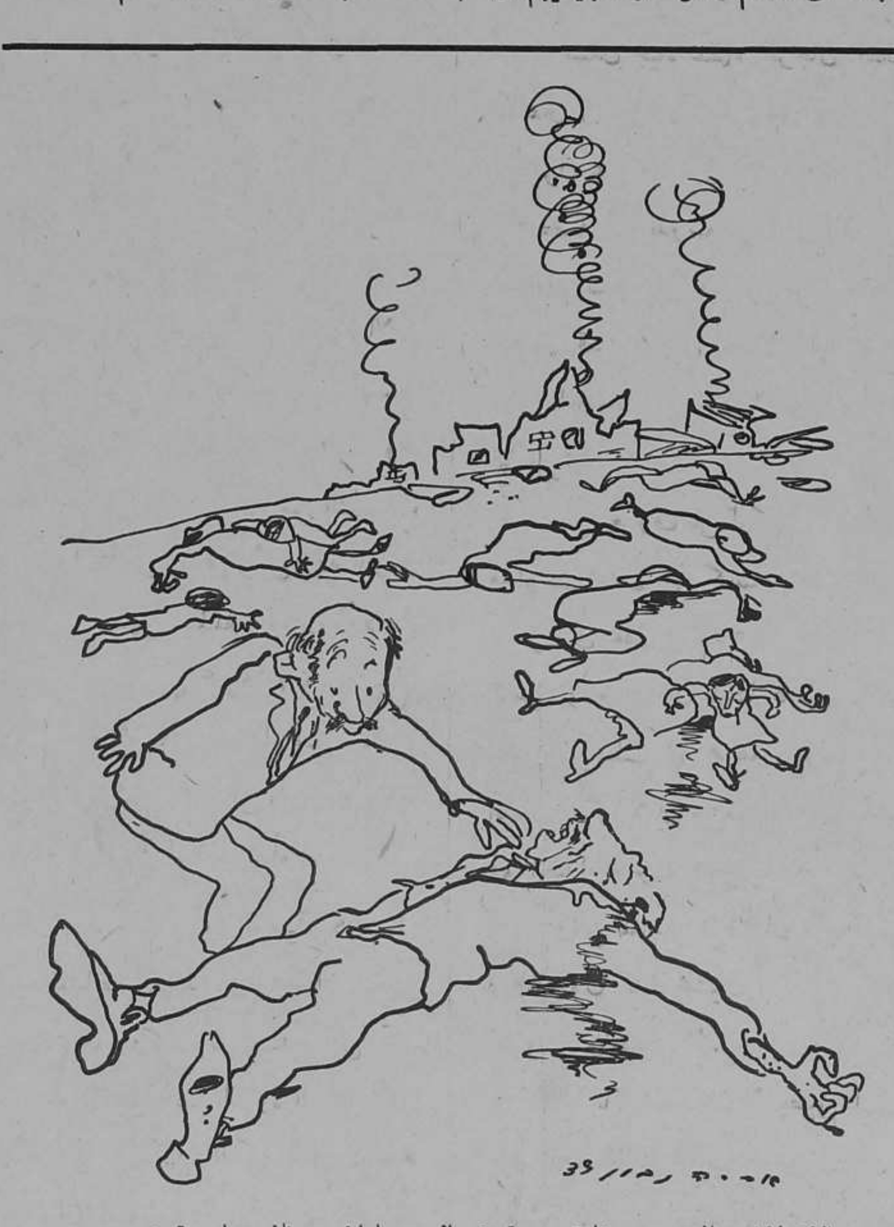
واخيراً طلب امين الى شطولمان ان يتركه ويتقدم الى الامام بدونه. فرفض هذا لعلمه انه اذا ترك امينا وحيداً بين الزنوج وهو على ما به من الضعف والمرض، فانه لا شك هالك. ولـكن امينا شدد الطلب عليه فاضطر شطولـمان الى تركه.

لم تمض برهة حتى تحققت مخاوف شطولمان. فان تجار العبيد الذين كان امين يطاردهم بـلا ملل سخروا اناسـا من الزنوج فقتلوه بينما كان جالسا امام الخيمة خائر القوى ضعيف النظر وذلك فى ٢٠ تشرين الاول سنة ١٨٩٢

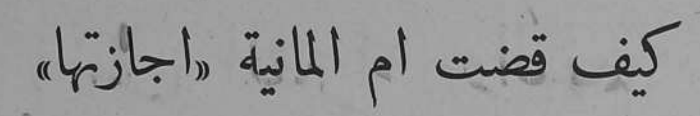
قطن مصر وحمضيات فلسطين

(البقية من الصفحة ١)

الموجهة ضد بريطانيا العظمى فى مصر ايضاً. والخطاب يدل بوضوح على ان الدوائر المسؤولة فى مصر تزداد اقتناعا بان حرب الاعصاب هـذه لا تقوم على اساس صحيح، بل على ارهاب وخديعة لا اساس لها. اما موقف انكلترا الحازم الصلب منذ تولى المستر تشرتشيل رئاسة الحكم فهو ضمان كاف بان نهاية حرب الاعصاب ستكون الفشل التام.



الاخ لاخيه الميت بعد غارة جوية : انهض يا اخي، فان هتلر قـد صرح بانه لن يهاجم السكان المدنيين



كيف قضت ام المانية «اجازتها»

مقتطف عن مقال لسيدة اميركية غادرت بيتها وبلادها وسافرت الى البلاد التشيكية التى احتلها الالمان لاغاثة المعذبين هناك.

اقفرت المصايف وحمامات كارلسباد ومارنباد منذ سنوات. وانقطع الزوار وطلاب الصحة والعافية عن الورود اليها منذ ان اخذ الالمان البلاد التشكية تحت «حمايتهم». اما الحرب ذاتها فـلم تأت التشيكيين بشىء جديـد. انهم قد الفوا مصائبها قبل نشـوبها، ولم يزدد بهـا اصحاب الفنادق، وباعـة المياه الصحية، واصحاب الدكاكين الجميلة يأسا على يأسهم، لان يأسهم لم يكن له مزيد. ولذا فلا يستغرب اغلاق حانوت بل يستغرب ان يعود صاحبها فيفتحها بعد حين.

من هـذه الحوانيت، حانوت استرعت نظرى ببطـاقة علقت عليها تقول: «اغلقت الى حين صـدور بلاغ جديد.» فقيل لى فى دكان الحلاق المجاورة ان صاحبة هـذه الحانوت «اختفت» منذ اسـابيع. وقالت لي فتاة تشتغل في دكان الحـلاق ان صاحبة هذه الحانوت لبست ثوب الحداد.

— ثوب الحداد؟ — سألتها.

— نعم، انها لم تلازم الحذر — قالت الفتاة ذلك ولم تزد، فعلمت انهـا تخشى الـكلام.

ولذا واصلت استقصائى عن صاحبة الحانوت المختفية لدى جارها القصـاب فقال لي انها فى اجازة، ثم اخذ يبين لي ان فى المانيا النازية تعطى اجازات خصوصية للنساء. «القوة بواسـطة السـرور!» اختتم القصاب كلامه مردداً هـذا الشعار النازى، فكانت لهجته تدل على تهكم مر خـفى.

اما حقيقة الامـر فانجلت لي من كلام صاحبة الحانوت نفسها بعد ان عادت الى حانوتها:

انها من عائلة المـانية استوطنت البلاد التشيكية منذ اجيال، وقد عـد افراد هذه العائلة انفسهم المانيين اقحاحا وقاموا بما توفر لديهم من مجهود يساعدون النازيين لبلوغ منصة الحكم فى تشيكيا، اى انهم تطوعوا فى الطابور الخامس، وقاموا باعمال الجاسوسـية وما اشبه. فلمـا استولى النازيون على تشيكيا ما عتم هؤلاء ان ندموا على ما فعلوه، لان مساوىء الحكم النازى وظلمه تجلت للعيان بصورة فظيعة جداً. وقد جحد النازيون معروف مؤيديهم السـابقين ونكروا جميلهم. وحدث ان رب العائلة وصاحب الحانوت، وله من العمر ٥٧ سنة، تذمر على مسمع من اصحابه فى المقهى ان اشغاله قد حل بها الـكساد — وفى الغد بعث به النازيون الى وستفالية ليشـتغل فى تعبيد الطرق. اما ابنه وله من العمر ٢٤ سنة فقد جند وارسـل الى الجبهة البولونية فلقى حتفه هناك. ولـكن الوالدة صاحبة الحانوت بالذات — لم تتلق بذلك بلاغا رسميا. ولما راجعت البوليس نصحها هذا بان لا تقلق بال السلطة بالسؤال. وارسلت ابنتها الى معسكر العمل في براندنبورغ لـكى تقوم بما يفرضه عليها واجب الوطنية النازية من خدمة للوطن. وكان عليهـا ان تشتغل هناك سنة كاملة. ولـكن لما انقضت السنة كتبت البنت لوالدتها ان عليها ان تشتغل ستة اشهر اضافية عقاباً لها. وعادت فى ذلك الحين ابنة الجيران من العمل فى ذات المعسكر، فقصت على الوالدة ان احـد رجال «غستابو» فى المعسكر عشق ابنتها ولـكنه لم ينل منها وطره لرفضها البات، ولذا نالت هـذه العقوبه.

ضبطت صاحبة الحانوت نفسها بعد ما جرى لزوجها ولابنها، ولـكنهـا لم تستطع التغاضى عن مصير ابنتها. ولذا اغلقت حانوتهـا، ولبست ثياب الحداد، وذهبت الى السـلطات النازية تستفسر عن امر ابنتها، فساقتها هـذه السلطات رأساً الى السجن.

اما فى السجن فانها لم تقدم للمحاكمة. بل انما كانوا يوقظونها كل ليلة من نومها ويبلغونها بان عليها الاستعداد للمثول امام قاضى التحقيق، ثم لا يأتي احد لاخذها اليه. فادركت المسكينة ان غرضهم الوحيد اقلاق بالها، وسلبها راحة النوم. اما فى النهـار فكانوا يفتشونها اي انهم كانوا يرغمونها على خلع ثيابها كلها، والوقوف عارية امام مرآة كبيرة، وترديد الكلمات الآتية: «انني المانية شـريرة، انني المانية شـريرة!»

اما الاكل فلم يقدم لها بانتظام. ويوم خروجها من السجن دعاها الضابط وقال لها: اذا لم تحسنى سلوكك فاننا نوقفك امام دكانك ونعلق على صدرك بطاقه: مفسدة للاخلاق.

هكذا قضت هـذه الام الالمانية «اجازتها» وتعلمت خلالها «حسن السلوك» النازي فاصبحت واجمة كالصنم!

اسئلة عن القلب

— ماهى صلة سوء الهضم بالقلب؟

ان سوء الهضم وخصوصاً فى حالته الشديدة المزمنة ينجم فى ٩٩ فى المئة من الاحوال عن الاضطراب فى القلب وليس فى الجهاز الهضمى.

— هل للانفعالات النفسانية تأثير على القلب؟

ان اضطراب القلب ينتج فى كثير من الاحيان عن انفعالات نفسانية قوية، او عن القلق والهم الشديدين، او عن حياة منزلية غـير سـعيدة. ويقـول الاختصـاصيون بامراض القلب ان الاضطرابات القلبية الناشئة عن الانفعالات والتهيجات النفسية هى اعسـر مداواة من سائر امراض القلب، اذ ليس من وسيلة علمية بامكانها انقاذ النفس البشرية من الهموم او الانفعالات الشتى التى تنتابها.

— ما هى علامات القلب المتعب؟

عندما يكون قلب الانسـان متعباً فقلما ينشأ عن ذلك الم فى الصدر، بل انما يشعر الانسان فى حالة كهذه بتعب فى كل جسمه. وهذا التعب يزداد تدريجياً فى اثناء النهـار.

المسئول : ي. يصيب
مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦